موقف الزيدية (الهادوية) من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

إن القدح في الصحابة قدح في النبي صلى الله عليه وسلم وقدح في الشريعة المحمدية، وبالأخص القدح في كبر الصحابة، كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، لأنهما خير من صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وحملا رسالته، وآواه، ونصراه، وعزّراه، ووقّراه، وظهر ممن يزعم الانتماء إلى زيد بن علي وأئمة أهل البيت، من يقدح في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويتهمهما بالسوء والظلم وأنهما سبب كل مصيبة ويظـهر الانتقاص منهما وقد يصل بهـم الأمر أن يكفراهما.

فهذا أحمد بن سليمان يزعم أن أبا بكر الصديق كان من الظالمين فقال:" ومن ظُلم أبي بكر الظاهر أنه منع فاطمة حقّها من ميراث أبيها في فدكٍ والعوالي وغير ذلك، ولم يرضَ بظلمه لها حتى زاد فنسب ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليُحرِّم على ابنته وسائر ورثته الميراثَ منه"([1]1).

ويقول:"وعندنا أن من تقدّم على أمير المؤمنين عليه السَّلام، أو قدّم عليه غيره بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ظلمه، وجحد حقه، وفسق، وهو كافر نعمةٍ، فاسقٌ ظالمٌ، وقد تهدَّد الله الظالمين بالنار والخزي والبوار، وقد صحّ أنهم ظلموه حقّه، وأنكروه سبقه، غير جاهلين ولا شاكِّين"([2]2).

ونقل عنه حميدان القاسمي أنه قال: "وكان من جملة الظالمين من غصب علياً - عَلَيْه السَّلام - حقه، وأنكر سبقه، واستولى على الأمر الذي كان أولى به؛ كأبي بكر وعمر وعثمان، ومن أعانهم على أمرهم، واحتج على نكثهم لأيمانهم، وإيمانهم بقول الله سبحانه: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

1

2

مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...[المائدة:54]، وذكر أنها نزلت فيهم"([3]3)
ويقول الحسين بن بدر الدين الحوثي (ت663هـ) متهكماً على أبي بكر الصديق عندما صلى بالناس([4]4):"لو صح ذلك ففي تمام الخبر ما يهدم ما ادعوه من الفضل، فإن رسول الله صلى عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام وأمره بالخروج ليصلي بهم ... وروي أنه لما سمع قراءة أبي بكر وعرف أن ذلك من عائشة أنكر عليها وقال : إنكن صويحبات يوسف، ثم لما وصل المسجد نحى أبا بكر عن القبلة، وصلى رسول الله عليه وآله وسلم بالناس، وأزاح أبا بكر عن المحراب.... فيجب أن ذلك نقصاً لأبي بكر"([5]5).
ويبرهن في حديث : «عشرة في الجنة عن أبي بكر وعمر ...»([6]6) أنه لا يدل على دخولهم الجنة، وأن عمر وعثمان من الناكثين لبيعة الرضوان فيقول :"الخبر يدل على فضلهم فقط، وهو إخبار عن الحال لا عن المآل، ولن يتم الفضل ودخول الجنة إلا بالخواتم الحسنة ... ومن جملة العشرة عمر وعثمان وقد انهزما يوم أحدٍ وتركا رسول الله عليه وآله وسلم ونكثا بيعة الرضوان.... ولا خلاف بين الرواة في هرب عمر وعثمان، وفي أبي بكر خلاف هل هرب أم لا، ولا خلاف أنه لم يقاتل بنفسه ولم يخدش في ذلك اليوم كافراً "([7]7)([8]8).
انظر إلى ما يحمل هؤلاء من حقدٍ دفين على الشيخين وعلى الصحابة رضوان الله عليهم، وكيف كان علي وذريته رضي الله عنهم في حبهم، وترحمهم على الشيخين، كما سنبين ذلك .
وينكر صاحب الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين فضائل أبي بكر وعمر بزعمه أنها لا تصح، وأن الذي افتعلها علماء

3
4
5
6
7
8

السوء فيقول: "إن الأحاديث المروية في فضائل أبي بكر وعمر لا صحة لها، وإنما افتعلها علماء السوء؛ تقرباً إلى الظلمة وإغاضة لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم"(9[9]).
وكلامه هذا يوحي أن أهل البيت يبغضون أبا بكر وعمر، وهم على العكس من ذلك.
ونأتي الآن إلى ما قاله الرافضي فعلاً وقولاً، ـ والزيدية منه براء، وأهل البيت منه براء ـ حسين بن بدر الدين الحوثي المعاصر، حيث يصف الشيخين والصحابة بأبشع الأوصاف وأن كل ظلم في الأمة إنما جاء من أبي بكر وعمر، بل لا أظن أنه سيأتي إنسان يصفهما بالبشاعة مثلما وصفهما هذا الرجل فيقول "معاوية سيئة من سيئات عمر _ في اعتقادي _ ليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في هذه الأمة كل ظلم وقع للأمة وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات؛ لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر"(10[10]).
ويقول عن بيعة أبي بكر الصديق في يوم السقيفة : "ما زال شرُّها إلى الآن, وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن، هي كانت طامة بشكل عجيب...والأمة كل سنة تهبط نحو الأسفل جيلاً بعد جيل, إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود، من عهد أبي بكر إلى الآن"(11[11]).
ويقول:" فلهذا قلنا سابقاً: إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، وهم وراء العمى عن الحل، أليست طامة؟ هذه طامة"(12[12]).
و يحرض الناس على البراءة من أبي بكر وعمر، وأن من كان في قلبه مثقال ذرة حب لأبي بكر أو عمر فإنه لن يهتدي إلى الطريق الصحيح، فيقول :"من في قلبه ذرة من الولاية

9
10
11
12

لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [المائدة الآية: 54] ولن يكون من حزب الله لأنه قال فيما بعد وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [المائدة : 56] فلن يكون غالباً لأنه رفض أن يتولى الذين آمنوا الذي نزلت فيه الآية"(13[13])

ويقول عند تفسير قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ... [المائدة:55] "أول من يُظلم أهل بيته عليهم السلام الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين، أول من ظلم في هذه الأمة، على يد من حصـل هذا ؟ على يد أبي بكر وعمر"(14[14]).

ويصف عمر رضي الله عنه، بإن له مآرب أخرى غير الإسلام يخطط لها على حد زعمه فيقول :"له أهداف أخرى آمال أخرى_ يعني عمر_، هو لا يهمه أمر الأمة تضل أو لا تضل.... فعمر وكل من في فلكه ليسوا أمناء على الأمة، ولا يمكن أن يكونوا هم الأعلام الذين تقتدي بهم الأمة، ولا يمكن أن يؤيد الإسلام، ولا كتابه ولا رسوله أن تلتف الأمة حول عمر، ويكون علماً كما يصنع الآخرون"(15[15]).

فالناظر في أقوال هؤلاء من انتقاص، واتهام، وتضليل، وتفسيق، وتكفير للشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ليظهر للقارئ حقدهم وبغضهم للشيخين، والمتفحص إلى هذا الفعل ما هو إلا فعل الروافض، والسبئيين، والخوارج، وفعل من أبغض أهل البيت الأطهار الذين أظهروا حب الشيخين، وتبرؤ ممن تبرأ منهم كما فعل الروافض عندما رفضوا نصرة زيد بن علي؛ لأنه لم يتبرأ من الشيخين.

فضائل الشيخين في القرآن الكريم:

13

14

15

فضائل الشيخين في القرآن كثيرة، ولكن سنقتصر على المهم منها، من أجل الاختصار، و البعد عن التطويل، وتحقيقاً للمطلوب، أما القرآن فقد جاء ت آيات كثيرة في فضلهما نذكر البعض منها :

فوصف القرآن أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه بقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:40]

يقول الفقيه الزيدي يوسف بن أحمد بن عثمان الثلائي :"أراد بقوله:(لصاحبه) وهو أبو بكر، وقد استدلَّ على عظيم محل أبي بكر من هذه الآية، من وجوه:منها قوله: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ وقوله: ﴿ لاَ تَحْزَنْ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ وقوله: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قيل: على أبي بكر، عن أبي علي والأصم، قال أبو علي: لأنه الخائف المحتاج إلى الأمن، وقيل: على الرسول، عن الزجاج، وأبي مسلم، قال جار الله: وقد قالوا: من أنكر صحبة أبي بكر فقد كفر؛ لأنه رد كتاب الله"([16]16) .

وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ [الليل: ٥ - ٦].

ذكر عامة المفسرين أنَّها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه،وأورد ابن جرير رواية بسنده عن سبب نزولها:"عن عامر بن عبد الله بن الزبير, قال: كان أبو بكر الصديق يعتق على الإسلام بمكة, فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن, فقال له أبوه: أي بني أراك تعتق أناساً ضعفاء, فلو أنَّك أعتقت رجالاً جُلَدَاء، يقومون معك، ويمنعونك، ويدفعون عنك، فقال: أي أبتِ إنَّما أريد - أظنه قال: - ما عند الله، قال: فحدثني بعض أهل بيتي أنَّ هذه الآية أنزلت فيه"([17]17) .

وقال تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ [الليل: ١٧ - ٢١].

قال ابن عباس:"المقصود به أبو بكر"([18]18) _ ومعناه: الشديد التقوى، وذكر البغوي أنها في أبي بكر، وهو قول

16

17

18

الجميع([19]19)، والأتقى: قد صار اسماً علماً على الصِّدِّيق رضي الله عنه؛ لغلبته في حقه ؛ لأنَّ "من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة, نحو: المدينة والكتاب, فإنَّ حقّهما الصدق على كلِّ مدينةٍ وكلّ كتابٍ؛ لكن غلبت المدينة على مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى إنه إذا أطلقت لم يتبادر إلى الفهم غيرها "([20]20).

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر الآية: ٣٣]، قال الإمام علي رضي الله عنه:" ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾: النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾: قال علي بن أبي طالب الذي جاء بالصدق هو محمد عليه السلام والذي صدق به هو أبو بكر رضي الله عنه"([21]21).

كما نزلت في الصديق رضي الله عنه آيات بينات تبين فضله ومكانته, كذا نزل في حق الفاروق رضي الله عنه، وهذا من أسباب إجماع الأمة على فضلهما ومكانتهما على كل الصحابة، فمن الآيات التي نزلت في عمر كما جاء عند كثير من المفسرين:

1_ ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آَمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الجاثية: 14] "نزلت في عمر رضي الله عنه حين شتمه غفاري، فَهَمَّ أن يبطش به"([22]22).

2_ ويقول الحق سبحانه ممثلاً ما أعطى الفاروق من حياة بالإسلام: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: 122].

نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل, كذا روي عن ابن عباس([23]23).

19
20
21
22
23

ومنها الآيات العامة في ذكر الصحابة وفضلهم فيدخل في المقدمة أبو بكر وعمر، ومنها:

قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا [الفتح:18].

وقوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [التوبة:100]

وقوله تعالى: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ [الحشر:8].

فضائل الشيخين في السنة النبوية:

جاءت أحاديث كثيرة تذكر فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، منها ما يبين مكانتهما، ومنها يبيِّن بشارتهما بالجنة، فسنذكر بعضها لأنها كثيرة، ومنها:

أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:«سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر»([24]24).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:«إِنَّ أَمَنَّ الناس عَلَيَّ في مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أبو بَكْرٍ، وَلَوْ كنت مُتَّخِذاً خَلِيلًا لاتخذت أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا, وَلَكِنْ أخوة الْإِسْلَامِ, لَا تُبْقَيَنَّ في الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إلا خَوْخَةَ أبي بَكْرٍ»([25]25).

وهذا ما استدل به العلماء على إشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

وأتت امرأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ كأنها تقول الموت، قال صلى الله عليه وآله وسلم:«إن لم تجديني؛ فأتي أبا بكر»([26]26).

وهذا فيه إشارة إلى الاستخلاف، وأنه أولى الناس بها بعده, وإفصاح في الحديث عن مرتبة ومكانة الصديق رضي الله

24

25

26

عنه في العلم, وكونه أولى الناس بالإفتاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم.
«إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله, فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟ » مرتين , فما أُوذي بعدها[27][27].
وهذا فيه عظم المودة ومبادلة النبي لصديق الأمة بالوفاء كما بادله به، وهذا من حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم.
وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله؛ نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير, فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة, ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد, ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان, ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة » فقال أبو بكر رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله, ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة, فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم وأرجو أن تكون منهم »[28][28].
وجاء في فضل عمر رضي الله عنه أحاديث تدل على فضله ومكانته ومنها: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مبشراً للفاروق بالجنة وما أعده الله له: « رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة, وسمعت خشفة, فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال, ورأيت قصراً بفنائه جارية, فقلت لمن هذا ؟ فقالوا: لعمر؛ فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك» فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار»[29][29].
ولما سبق من إخباره صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بما بلغ به من قوة الإيمان والهيبة في الدين, أن الشيطان يخاف منه, فقال:«والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجّاً إلا سلك فجّاً غير فجِّك»[30][30].

27
28
29
30

وعن إلهام الله له, قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:« لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر » زاد زكرياء بن أبي زائدة «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء, فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر »([31]31).

وجاءت أحاديث تدل على فضلهما جمعياً، و سأقتصر على قليلٍ منها لكي لا يطول البحث بنا فمنها:

عن حذيفة رضي الله قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم:«اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ من بَعْدِي أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ»([32]32).

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر وعمر:« هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين »([33]33).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أ فق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما »([34]34).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم المسجد و أبو بكر عن يمينه و عمر عن شماله آخذا بأيديهما فقال:«هكذا نبعث يوم القيامة»([35]35).

فضائل الشيخين عند أهل البيت رضي الله عنهم :

إن الشيخين أبي بكر وعمر لهما مكانتهما الخاصة في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، كيف لا وهم أصهار النبي ووزيراه، بل وأصهار آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فبنت أبي بكر وبنت عمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل إن أهل البيت قد سموا أبنائهم بأسماء الشيخين، فهذا الإمام علي يسمي أبنائه أبا بكر وعمر،

31
32
33
34
35

والحسن يسمي من أبنائه أبا بكر وعمر، والحسين يسمي من أبنائه عمر، وعلي زين العابدين يسمي من أبنائه عمر،
وموسى بن جعفر يسمي من أبنائه أبا بكر وعمر، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على حبهم للشيخين، ومزية مكانتهم عندهم، وسنذكر بعض أقوال أهل البيت في الشيخين حتى تكتمل الفائدة .

مكانة الشيخين عند الإمام علي رضي الله عنه:

إن علاقة الإمام علي بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما علاقة قوية ومتينة، وذِكر الآثار التي تظهر حبه واحترامه لهما لا يكفي لها بحث كامل في سردها، لكن سنأتي منها بما يفي بالغرض.

فعن ابن عباس قال: "كنت في ناس نترحم على عمر حين وضع على سريره فجاء رجل من خلفي فوضع يده على منكبي فترحم عليه وقال: ما من أحد أحب أن ألقى الله بمثل عمله أحب إلي منه وإن كنت لأظن ليجعلنّك الله مع صاحبيك، فإني كنت كثيراً أسمع رسول الله يقول: «كنت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت أنا وأبو بكر وعمر» فظننت أن يجعلك الله معهما، فإذا هو علي بن أبي طالب"([36]36).

وروي عن أربعة عشر رجلاً([37]37) أنَّ علياً قال في خطبة: «خيرُ هذه الأمةُ بعد نبيها: أبو بكر وعمر) وفي بعض الأخبار أنه خطب بذلك بعد ما أنهي إليه, أنَّ رجلاً تناول أبا بكرٍ وعمرَ بالشتيمة؛ فدعا به وتقدَّم لعقوبته, بعد أن شهدوا عليه بذلك"([38]38)

وكان علي يقول: "خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعد أبي بكر عمر، ولو شئت أن أحدثكم بالثالث لفعلت"([39]39).

وفي ردٍ له على معاوية رضي الله عنه عندما أرسل له رسالةً من الشام, فأجاب الإمام علي رضي الله عنه في حق الشيخين رضي الله عنهما, قائلاً:"ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرحٌ في الإسلام شديد, رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء"([40]40).

وعن أبي سَرِيحة قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول على المنبر:" ألا إن أبا بكر رحمه الله كان أواهاً منيب القلب، ألا وإن عمر رضي الله عنه ناصح الله فنصحه([41]41).

36

37

38

39

40

41

فهذه الأدلة لا تدل إلا على الحب المكنون في قلب الإمام علي رضي الله عنه للشيخين، وحزنه لفقدهما.
وفي قضية الخلافة يقول الإمام علي: "وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها؛ إنه لصاحب الغار، وإنَّا لنعرف له سُنّة، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة بالناس وهو حيّ "([42]42).
في نهج البلاغة, عن الإمام علي رضي الله عنه واصفاً لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه:"لله بلاء أبي فلان, فلقد قوَّم الأَوَد, وداوى العَمَد, وأقام السُّنَّة, وخلف الفتنة, ذهب إلى الله نقي الثوب، قليل العيب, أصاب خيرها، وسبق شرَّها، أدَّى إلى الله طاعته، واتقاه بحقِّه...). وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة, فقال: " وفلان المكنّى عنه: عمر بن الخطّاب, وقد وجدتُ النُّسخة التي بخطّ الرضيّ أبي الحسن جامع "نهج البلاغة" وتحت(فلان)(عمر)"([43]43).
وروى إبراهيم بن محمد الثقفي الزيدي في كتابه (الغارات) عن الإمام علي أنه قال: "مشيت إلى أبي بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا، ولو كره الكافرون فتولى أبو بكر تلك الأمور، فيسر وسدد وقارب واقتصد"([44]44).
ويقول الحسن بن إسماعيل الجرجاني:"إن أمير المؤمنين كان يوليهم (أبو بكر وعمر وعثمان) الذكر الجميل، ويثني عليهم الثناء الحسن"([45]45).
وقال المهدي أحمد بن يحيى المرتضى:"تواتر لنا عن علي عليه السلام والصالحين من ذريته معاملتهم(أبا بكر وعمر وعثمان) معاملة المؤمنين الخُلَّص في تروك، وأفعال، وأقوال، وهم أهل الحق، فكيف يكون من لم يكن له حق أشد غضباً عليهم"([46]46).

42
43
44
45
46

ومن العلاقات الوطيدة بين الخليفتين: أنَّ علياً زوج ابنته _ أم كلثوم _ من فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها، عمرَ الفاروق أمير المؤمنين، وخليفة الرسول الأمين، فولدت له زيد بن عمر رضي الله عنهم أجمعين([47]47).

مكانة الشيخين عند الحسنين رضي الله عنهم أجمعين :

وإذا جئنا إلى الحسنين سنجد أنهما يكنّا الحب والاحترام والتقدير للشيخين، ومن ذلك ما قاله فيهما الإمام زيد بن علي رحمه الله:"ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما, ولا يقول فيهما إلا خيراً "([48]48).

وكذلك عندما تنازل الحسن لمعاوية اشترط عليه أن يسير فيهم بسيرة الشيخين, فقال في الصلح: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان: صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيرة الخلفاء الراشدين _ وفي رواية ـ: الصالحين،([49]49).

ومما يجلي لنا محبتهما للشيخين أن الحسن سَمَّى أحد أبنائه أبا بكر ([50]50), والآخر عمر([51]51), ولا شكَّ أن لعامل الاسم دلالة نفسية لا تخفى على أحد، فلو كان ثمة بغضاء بين الصحابة والقرابة ما تسمى القرابة بأسماء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ولما تزوج الصحابة منهم.

ولم يخالف الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما, في تسمية أبنائه أخاه الحسن؛ حيث سَمَّى أحد أبنائه أبا بكر([52]52) وسار أبناؤه من بعده على ذات المنوال، فقد سمى زينُ العابدين علي بن الحسين أحد أبنائه عمر([53]53).

47
48
49
50
51
52
53

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الروابط والصلات العظيمة التي بين الآل والأصحاب.

مكانة الشيخين عند زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه:

إنَّ زين العابدين (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) لم ينسَ فضل من كان لهم الفضل في نصرة هذه العقيدة, فنراه محبًّاً لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم, يدعو لهم في صلاته بالرحمة والمغفرة، لنصرتهم سيد الخلق في نشر دعوة التوحيد؛ وتبليغ رسالة الله إلى خلقه.

يقول عليّ بن الحسين رضي الله عنه كما روى علامة الشيعة عليّ بن أبي الفتح الأربلي في كتابه: (كشف الغمّة في معرفة الأئمة) تحت عنوان: (فضائل الإمام زين العابدين) أنه:"قدم عليه نفر من أهل العـراق فقالـوا في أبي بكر وعمر وعثمان، فلما فرغوا من كلامهم، قال لهم: ألا تخبروني أنتم ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾؟ قالوا: لا، قال: فأنتم الذين قال الله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾أخرجوا عني فعل الله بكم !!"([54]54).

فهذا الموقف لن نعرج عليه شرحاً أو استنباطاً؛ لأن موقفه هنا ينحني عنده شرح الشُرَّاح, واستنباط المستنبطين, فهو واضح في الدلالة، ولكن الذي آنَقَنِي هنا هو: قوة استدلاله, وفقهه الواسع لمعاني الكتاب العزيز, ونصاعة حجته, وحسن جوابه, وإفحامه لأولئك الرافضة الذين يزعمون حب أهل البيت.

ومن براهين المودة عند زين العابدين؛ أنه كان يحب أن يلقب بأبي بكر([55]55), وسمَّى أحد أبنائه عمر([56]56).

وعن ابن أبي حازم عن أبيه قال: قيل لعلي بن الحسين: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله؟ قال كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه"([57]57).

مكانة الشيخين عند محمد بن علي الباقر وابنه جعفر رضي الله عنهما:

قال يحيى بن حمزة: والمأثور عن الباقر شدة المحبة وعظم الثناء على الشيخين والموالاة لهما، كما أثر عن أسلافه([58]58).

وعن محمد الباقر أنه قيل له: هل كان أحد من أهل البيت يسب أبا بكر وعمر؟ قال: معاذ الله، بل يتولونهما ويستغفرون لهما، ويترحمون عليهما"([59]59).

وروى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن علي قال:"أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول"([60]60).

وبسنده عن جابر قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي رحمه الله: هل كان أحد من أهل البيت يسب أبا بكر وعمر؟ قال معاذ الله قال بل يتولوهما، ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما([61]61).

وعن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقالا لي: يا سالم تولاهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى، قال سالم: وقال لي جعفر بن محمد: يا سالم أيسب الرجل

55
56
57
58
59
60
61

جده؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما([62]62).
وذلك أن أم جعفر بن محمد هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وهي زوجة أبيه محمد بن علي بن الحسين، وأم فروة هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فأبو بكر جده من وجهين([63]63).

مكانة الشيخين عند زيد بن علي رضي الله عنه:

بالنسبة لزيد بن علي رحمه الله ورضي عنه, فموقفه من الشيخين هو الترضية عنهما، ولم يؤثر عنه أنّه سبَّ أحداً من الشيخين، أو تكلم عنهما بسوء, بل إنّ من أسباب مقتله رحمه الله أنّه رفض سب الشيخين رضي الله عنهما والبراءة منهما, وقال بموالاتهم رضي الله عنهما, فما كان من الرافضة إلا أن تركوه وخذلوه.
روي عن زيد بن علي رحمه الله قوله: "رحمهما الله, ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما, ولا يقول فيهما إلا خيراً "([64]64).
وعن كثير النوّاء: قال: سألت زيد بن علي عن أبي بكر وعمر؟ فقال: تولهما. قال: قلت: كيف تقول فيمن يتبرأ منهما؟ قال: أبرأ منه حتى يتوب" ([65]65).
ونقل العلامة الديلمي (في قواعد عقائد آل محمد) عن أبي الحسين البصري في كتاب (المدخل) أن الإمام زيداً قال: "البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي، فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر" ([66]66).
وروى هاشم بن البريد عن زيد بن علي قال: كان أبو بكر إمام الشاكرين، ثم تلا (وسيجزي الله الشاكرين) وروى كثير النوا قال سألت زيد بن علي عن أبي بكر وعمر فقال: تولهما وابرأ ممن تبرأ منهما([67]67).

62
63
64
65
66
67

وروي أن أبا الخطاب وجماعة دخلوا على زيد بن علي عليهما السلام، فسألوه عن مذهبه، فقال: إني أبرأ إلى الله من المشبهة ....ومن المارقة الذين كفروا أمير المؤمنين، ومن الرافضة الذين كفروا أبا بكر وعمر"[68] .

يقول الإمام الشوكاني :" فيا من يدعي أنه من أتباع الإمام زيد بن علي ! كيف لا تقتدي به ذلك المنهج الجلي ؟! ألا ترى كيف رضي بمفارقة تلك الجيوش التي قامت تنصره على منابذة سلاطين الجور, ولم يسمح بالتبري من الشيخين أبي بكرٍ وعمر ؟! بل احتج على الرافضة بأنهما كانا وزيري جده رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولا شك أنه يؤلم الرجل ما يؤلم وزيره , ومن أهان الوزير فقد أهان السلطان، ولهذا قال المنصور بالله في كلامه السابق : من تبرأ من الصحابة . فقد تبرأ من محمد"[69]

ففي هذا دلالة واضحة في تبجيل واحترام زيد بن علي للشيخين أبي بكر وعمر وأنه يتبرأ ممن يتبرأ منهما .

مكانة الشيخين عند أئمة وعلماء الزيدية:

جاء عن أئمة وعلماء الزيدية الاتفاق على الترضية والترحم على الشيخين، ولم يؤثر عنهم أنهم كفروا، أو فسقوا، أو طعنوا أو جرحوا في الشيخين أبي بكر وعمر.

يقول المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني:«لو قيل لواحدٍ ممن يدعي بزعمه كفراً أو فسقاً في حقهم: أرني نصاً من جهة الأئمة صريحاً أنه يتبرأ فيه من الشيخين؟ لم يمكنه ذلك»[70] .

ويقول الهادي يحيى بن الحسين:"ولا أنتقص أحداً من الصحابة الصادقين والتابعين بإحسان، المؤمنات منهم والمؤمنين، أتولى جميع من هاجر، ومن آوى منهم ونصر، فمن سب مؤمناً عندي استحلالاً فقد كفر، ومن سبه استحراماً فقد ضل عندي وفسق، ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة، وفي كل وقت له هزيمة، من الذين بالنفاق تفردوا، وعلى الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرة بعد مرة تمردوا، وعلى أهل بيته اجترؤوا وطعنوا، وإني

68

69

70

أستغفر الله لأمهات المؤمنين، اللواتي خرجن من الدنيا وهن من الدين على يقين، وأجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن من ساير الناس أجمعين"([71]71).

وروي عن بعض الفقهاء من أصحاب المؤيد بالله أنه قال: سمعت عمي الصوفي يقول: سمعت نيفاً وسبعين شخصاً ممن حضر مجلس الناصر للحق يقولون: أملأ الناصر شيئاً عن الشيخين، ثم قال: رضي الله عنهما، فكفَّ المستملي أن يكتب الترضية، وكان الناصر ينظر إليه فزجره وقال:"لِمَ لا تكتب الترضية؟! فإن مثل هذا العلم لا يؤثر إلا عنهما، وعن أمثالهما"([72]72).

هذا غيض من فيض من أقوال أئمة آل البيت وصالحيها في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

الخلاصة:

نخلص في نهاية هذا البحث إلى أن موقف أهل البيت عامة وأئمة الزيدية وعلمائهم خاصة في عقيدتهم في الشيخين أبي بكر وعمر هو الترضي عنهما، وذكرهما بكل خير، ولم يأتِ عنهم سبٌ أو تجريح، فضلاً عن التكفير أو التفسيق، وأما ما جاء عمن ينسب نفسه إلى الزيدية من سبٍ، أو تضللٍ، أو تفسقٍ، أو تكفرٍ لأبي بكرٍ وعمر، فليس من الزيدية في شيء، أولم يعلم أن زيد بن علي سمى الذين ينالوا من الشيخين رافضة، ونحن لا نملك إلا أن نقول لهم رافضة، كما سماهم زيد بن علي رحمه الله، وهو منهم براء، وليسوا بزيدية وإن ادعوها، وإنما هم جارودية تنتحل مذهب الإمام زيد بن علي وليست على مذهبه في حقيقة الأمر.

71

72

قائمة المراجع والمصادر

1- الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة،للفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان،مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، الطبعة: الأولى 1423هـ-1999م.
2- حقائق المعرفة، لأحمد بن سليمان، مخطوط.
3- الجامع الصحيح المختصر، لأبي عبدالله البخاري، دار ابن كثير , اليمامة - بيروت – 1407هـ - 1987م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
4- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم الطبعة ولا تاريخها.
5- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بدون رقم الطبعة ولا تاريخها.
6- المجتبى من السنن، لأبي عبد الرحمن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - 1406هـ- 1986م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
7- سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله القزويني، دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم الطبعة ولا تاريخها.
8- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر، بدون رقم الطبعة ولا تاريخها.
9- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1411 هـ- 1991م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن.
10- فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1403 هـ- 1983م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس
11- ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، للحسين بن بدر الحوثي ت663هـ،دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة: الأولى 1418هـ-1998م.

12- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – مصر، بدون رقم الطبعة ولا تاريخها.

13- دروس من هدي القرآن (لا عذر للجميع أمام الله)لحسين بدر الدين الحوثي،. ألقاها بتاريخ: 21/12/1422هـ ، إعداد: ضيف الله صالح أبو غيدنة.

14- الشافي في الإمامة, أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي، موقع مؤسسة الإمام الكاظم ـ المكتبة العامة ـ مكتبة العقائد الإسلامية: www.alkadhum.org

15- الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين، للعزي محمد بن يحيى مداعس، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، بدون ذكر الطبعة ولا تاريخها .

16- كتاب الأمالي الشهير بالأمالي الإثنينية، للمرشد بالله يحيى بن الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني الشجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن، بدون ذكر الطبعة ولا تاريخها.

17- الصحابة عند الزيدية، لمحمد سالم عزان، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى 1425هـ-2004م،

18- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة

19- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت – 1405هـ .

20- تفسير البغوي،للبغوي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، بدون ذكر الطبعة ولا تاريخها .

21- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن الواحدي، دار القلم , الدار الشامية - دمشق , بيروت –

1415هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.
22- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الفكر – بيروت، بدون ذكر الطبعة ولا تاريخها .
23- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، للكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان - 1403هـ- 1983م، الطبعة: الرابعة .
24- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان - 1403هـ- 1983م، الطبعة: الرابعة .
25- تفسير القرآن، لابن أبي حاتم الرازي، المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب .
26- الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت – 1993م، بدون ذكر رقم الطبعة .
27- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم دار الكتب العلمية - بيروت - 1411هـ - 1990م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
28- موطأ الإمام مالك، لمالك بن أنس ، دار إحياء التراث العربي - مصر تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون ذكر الطبعة ولا تاريخها .
29- مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - 1404 - 1984، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
30- سلسلة الأحاديث الصحيحة, للألباني، المكتب الإسلامي _ بيروت _ الطبعة الثانية:1399هـ_ 1979م.
31- صحيح وضعيف سنن الترمذي، اللألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، مصر، بدون ذكر الطبعة ولا تاريخها .
32- الشافي في الإمامة, لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي، موقع مؤسسة الإمام الكاظم ـ المكتبة العامة ـ مكتبة العقائد الإسلامية: www.alkadhum.org .

33- مجموع رسائل الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، بدون ذكر الطبعة ولا تاريخها .

34- الصحابة عند الزيدية، لمحمد يحيى سالم عزان، مركز التراث والبحوث اليمني، الطبعة: الأولى 1425هـ-2005م .

35- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين الشافعي العاصمي المكي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1419هـ- 1998م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض.

36- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار،لمحمد باقر المجلسيى، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية المصححة ه - 19831403م .

37- تاريخ الأمم ولملوك للطبري، لأبي جعفرالطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، بدون ذكر الطبعة ولا تاريخها .

38- كشف الغمّة في معرفة الأئمة، للأربلي ، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ-1985م .

39- الأمالي الإثنينة، ليحيى بن الحسين الشجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي، الطبعة: الأولى 1429هـ-2008م، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي .

40- مجموع السيد حميدان، لأبي عبدالله حميدان بن يحيى القاسمي، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، 1424هـ، 2004م .

41- الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى ، للعلامة عبد الله بن الإمام الهادي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، المملكة الأردنية الهاشمية، 1375هـ ،

42- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ، الطبعة: ط2، تحقيق: عبد الله القاضي

43- الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، دار الوطن - الرياض / السعودية - 1420 هـ - 1999 م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي .

44- إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي، لمحمد بن علي الشوكاني، مكتبة الرضوان، القاهرة ، مصر، الطبعة الأولى 1427هـ-2006م، تحقيق : علي بن إحمد الرازحي .
45- المصابيح، لأبي العباس الحسني، تحقيق: عبد الله بن عبد الله الحوثي، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، الأردن، الطبعة الأولى1422هـ ـ 2002م.
46- مختصر تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، لضامن بن شدقم الحسيني المدني، اختصره على الأنساب وشجره: يوسف بن عبد الله جمل الليل، مكتبة جل المعرفة، ومكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى1426هـ ـ 2005م.

([1]) حقائق المعرفة، لأحمد بن سليمان ت 566هـ، ص228 .

([2]) حقائق المعرفة، لأحمد بن سليمان، ص231،232 .

([3])مجموع السيد حميدان بن يحيى القاسمي، (ج 1/ ص 289).

([4]) وهو ثابت من حديث عائشة قالت: لَمَّا مَرِضَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَرَضَهُ الذي مَاتَ فيه فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَأُذِّنَ فقال مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقِيلَ له إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إذا قام في مَقَامِكَ لم يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَأَعَادَ فَأَعَادُوا له فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فقال إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أبو بَكْرٍ فَصَلَّى فَوَجَدَ النبي صلى الله عليه وسلم من نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ يهادي بين رَجُلَيْنِ كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ من الْوَجَعِ فَأَرَادَ أبو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إليه النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ مَكَانَكَ ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حتى جَلَسَ إلى جَنْبِهِ قِيلَ لِلْأَعْمَشِ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي وأبو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أبي بَكْرٍ فقال بِرَأْسِهِ نعم) صحيح البخاري،1/236، برقم (633)،ـ 1/240، برقم (647)،ـ 1/241، برقم (650)،ـ 1/ـ 242، برقم (651)،ـ 1/251، برقم (680)، وصحيح مسلم، 1/316، برقم (420)، وسنن الترمذي، 5/ـ 614، برقم (3672)، وسنن النسائي (المجتبى)، 2 /80 ، برقم (786)، وسنن ابن ماجه، 1/389، برقم (1232)، وسنن ابن ماجه، 1/390، برقم (1233).

)

)

)

[5])ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، للحسين بن بدر الحوثي ت663هـ، ص354،353 .
[6])سنن الترمذي، 5/624، برقم (3696)، وسنن الترمذي، 5 /648، برقم (3747)، وسنن الترمذي، 5/ 648، برقم (3748)، وسنن ابن ماجه، 1/48 برقم (133)، ومسند أحمد بن حنبل، 2 /419، برقم (9420) .
[7])ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، للحسين بن بدر الحوثي ت663، ص358، 357.
[8]) ما أورده أن عثمان هرب يوم أحد، وأنها من المآخذ التي أخذت عليه، لايدل على القدح فيه بل هو من الصحابة الأخيار حتى لو حصل منه هذا، فقد جاء في صحيح البخاري ج3/ص1352، برقم (3495) عن عُثْمَانُ هو بن مَوْهَبٍ قال جاء رَجُلٌ من أَهْلِ مِصْرَ وحج الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فقال من هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قال فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ قالوا عبد اللَّهِ بن عُمَرَ قال يا بن عُمَرَ إني سَائِلُكَ عن شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي هل تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يوم أُحُدٍ قال نعم فقال تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عن بَدْرٍ ولم يَشْهَدْ قال نعم قال تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عن بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فلم يَشْهَدْهَا قال نعم قال الله أَكْبَرُ قال بن عُمَرَ تَعَالَ أُبَيِّنْ لك أَمَّا فِرَارُهُ يوم أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عنه وَغَفَرَ له وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عن بَدْرٍ فإنه كانت تَحْتَهُ بِنْتُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَتْ مَرِيضَةً فقال له رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ لك أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عن بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كان أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ من عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمَانُ إلى مَكَّةَ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بيده الْيُمْنَى هذه يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بها على يَدِهِ فقال هذه لِعُثْمَانَ فقال له بن عُمَرَ اذْهَبْ بها الْآنَ مَعَكَ، وأما قوله عن أبي بكر وعمر فلم يأثر عنهما في كتب السير والتاريخ وإنما هذا من خرافات الجارودية أنهما هربا .
[9])الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين، ج 1 / ص 823 .
[10]) سورة المائدة, الدرس الأول, التولي لليهود وخطورته ص2، وسورة المائدة الدرس الثاني،لحسين الحوثي ص: 28، وما بعدها.
[11])سورة المائدة الدرس الثاني، لحسين الحوثي ص 3.
[12]) نفس المصدر ص 25.
[13]) نفس المصدر ص 22.

(
(
(
(
(
(
(
(
(

[14]) تفسير سورة المائدة، الدرس الثالث، لحسين الحوثي، ص10
[15])تفسير سورة المائدة الدرس الثاني، لحسين الحوثي ص 33.
[16])الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة، للفقيه يوسف بن أحمد، 3/423.
[17])جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ج30/ص221، و الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج20/ص83
[18]) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج20:ص88، تفسير الواحدي، ج2:ص1209
[19])معالم التنزيل، للبغوي، ج4:ص496
([20]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (1/186،185)
[21]) انظر: تفسير الطبري ج24:ص3، كذا أحكام القرآن , للقرطبي ج15/ص256، معالم التنزيل , للبغوي ج4:ص79، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،, لابن عطية (4/531). ، ، ، كذا فتح القدير، للشوكاني،ج4:ص463,
[22]) انظر: جامع البيان، للطبري ج25:ص144، أحكام القرآن، للقرطبي ج16:ص161، والتسهيل لعلوم التنزيل، للكلبي، ج4:ص38،
[23]) انظر: جامع البيان، للطبري ج8:ص22، والدر المنثور، للسيوطي، (3/352).كذا تفسير القرآن, لابن أبي حاتم (4/1382).
[24])صحيح البخاري ج3/ص1337، برقم(3453)، سنن الترمذي، 5 / 616، برقم (3678)، ومسند أبي يعلى، 8/ 138، برقم (4678)، و فضائل الصحابة لابن حنبل، 1/71، برقم (33)
[25])صحيح البخاري، 1 / 178، برقم (454) صحيح البخاري، 3/ 1337، برقم (3454) وصحيح مسلم 4/1855، برقم(2382)

)
)
)
)
)
)

)
)
)
)
)

سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (565)

([26])صحيح مسلم، 4 / 1857 برقم (2386)، ومسند أحمد بن حنبل، 4 /82، برقم (16801)، وفضائل الصحابة لابن حنبل، 1/ 385، برقم (579) .

([27]) صحيح البخاري , كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم , باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم , لو كنت متخذا خليلاً (3/1126) برقم3661.

سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (
565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،
1/ 239، برقم (565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(
3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (565) سنن
الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (
565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،
1/ 239، برقم (565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(
3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (565) سنن
الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (
565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،
1/ 239، برقم (565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(
3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (565) سنن
الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (
565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،
1/ 239، برقم (565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(
3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (565) سنن
الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (
565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،
1/ 239، برقم (565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(
3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (565) سنن
الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (
565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(3660)، موطأ مالك،
1/ 239، برقم (565) سنن الترمذي، 5/ 609، برقم(
3660)، موطأ مالك،1/ 239، برقم (565) سنن

[28]) صحيح البخاري , كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم, لو كنت متخذا خليلاً (3/1128) برقم3666. وصحيح مسلم , كتاب الزكاة , باب من جمع الصدقة وأعمال البر (2/711) برقم 1027.

[29])صحيح البخاري، 5/ 2004، برقم (4928)، ومسند أحمد بن حنبل، 3 / 390، برقم(15226)، وسنن النسائي الكبرى، 5 /41، برقم (8125).

[30])صحيح البخاري, كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم, باب مناقب عمر بن الخطاب، ج3/ص1199، برقم(3120).

[31]) صحيح البخاري, كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم, باب مناقب عمر بن الخطاب،ج3/ص1349برقم (3486).

[32])سنن الترمذي، 5/609 ، برقم (3805)، وسنن الترمذي، 5/672، برقم (3805)، ومسند أحمد بن حنبل، 5/382، برقم (23293)، والمستدرك على الصحيحين، 3/79، برقم (4453)، وسنن البيهقي الكبرى، 5/212، برقم (9836)، والمعجم الكبير، 9/72 برقم (8426) .

[33])سنن الترمذي ج5/ص610، برقم (3664), كتاب المناقب , باب في مناقب أبي بكر وعمر، وقال الترمذي حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الشيخ الألباني : صحيح. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة, للألباني(2/487) برقم 824.

[34]) السنن , للإمام الترمذي , كتاب المناقب , باب في مناقب أبي بكر ، ج5/ص607، برقم (3658)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن روي من غير وجه، وقال الإمام الألباني: صحيح. انظر: صحيح سنن الترمذي , للألباني، ج 8 / ص 158 برقم(3658).

[35])المستدرك على الصحيحين, للإمام الحاكم, كتاب الأدب ج4/ص31 2، برقم (7746)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. وفضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل،ج 1/ص 106، برقم (77) .

(
(
(
(
(
(
(
(
(

[36]( )صحيح البخاري،3/1348، برقم (3482) وسنن النسائي الكبرى، 5/ 39، برقم (8115)، وصحيح مسلم، 4/1859،برقم (2389)، سنن ابن ماجه، 1/ 38، برقم 98، ومسند أحمد بن حنبل،1 /112، برقم (898).
[37]( ) ذكر منهم صاحب الشافي خمسة: أبو جحيفة, ومحمد بن علي, وعبد خير, وسويد بن غفلة, وأبو حكيمة, وغيرهم.
[38]( ) الشافي في الإمامة, أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي (2/9 4وما بعدها).
[73][39]) مصنف ابن أبي شيبة، ما ذكر في أبي بكر الصديق، من حديث أبي جحيفة، 6/351، برقم(31950).
([40])شرح نهج البلاغة(المنقح)، لابن أبي الحديد، (ج 15 / ص 76).
[41]( )الشريعة، للآجري، ج5/ص2320
[42]( )شرح نهج البلاغة(المنقح)، لابن أبي الحديد، (ج 2 / ص 50).
[43]( )شرح نهج البلاغة(المنقح)، لابن أبي الحديد، (ج 12 / ص 3).
[44]( )الغارات، 1/204، لإبراهيم بن محمد الثقفي، نقلاً عن الصحابة عند الزيدية، لمحمد يحيى عزان، ص60
[45]( )التحقيق في التكفير والتفسيق للإمام يحيى بن حمزة، مخطوط، نقلاً عن الصحابة عند الزيدية، لمحمد يحيى عزان، ص63
[46]( )التحقيق في التكفير والتفسيق للإمام يحيى بن حمزة، مخطوط، نقلاً عن الصحابة عند الزيدية، لمحمد يحيى عزان، ص63
[47]( )شرح نهج البلاغة(المنقح) - (ج 12 / ص 106)، والأمالي الإثنينية، (ج 1 / ص 472).
[48]( ) تاريخ الطبري, (4/204). كذا تاريخ أبي مخنف, خبر مقتل زيد بن علي, (2/364).
[49]( ) بحار الأنوار, للمجلسي (44/65 .

(
(
(
73
(
(
(
(
(
(
(
(

[50])تاريخ الأمم والملوك، للطبري ج3/ص343، وكذا الأمالي الإثنينة، ليحيى بن الحسين الشجري، ص552

[51]) تاريخ الأمم والملوك , للطبري (3/339)، وكذا الأمالي الإثنينة، ليحيى بن الحسين الشجري، ص552

[52]) المصابيح، لأبي العباس الحسني، ص375.

[53]) مختصر تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، لضامن بن شدقم الحسيني، ص299.

[54])كشف الغمّة في معرفة الأئمة , للأربلي (2/291)،وسمط النجوم العوالي، لعبد الملك بن حسين الشافعي ج2/ص394

[55]) كشف الغمة، للأربلي، (2/286). الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ج3/ص44 3

[56])كشف الغمة، للأربلي (2/294)، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى،، للعلامة عبد الله بن الإمام الهادي (ج 2 / ص 268).

[57])اعتقاد أهل السنة ج7/ص1299.

[58])حكاه عنه الإمام عزالدين بن الحسن في المعراج، مخطوط ، نقلاً عن الصحابة عند الزيدية، لمحمد سالم عزان .

[59])سمط النجوم العوالي، لعبد الملك بن حسين الشافعي ج2/ص39 3.

[60])تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، ج54/ص284.

[61])تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، ج54/ص284.

[62])اعتقاد أهل السنة، للآلكائي، ج7/ص1301، وتاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، ج54/ص285.

(
(
(
(
(
(
(
(
(
(
(
(
(
(

[63])اعتقاد أهل السنة، للآلكائي، ج7/ص1301.
[64]) تاريخ الطبري, (4/204). كذا تاريخ أبي مخنف, خبر مقتل زيد بن علي, (2/364).
[65]) فضائل الصحابة, لأحمد بن حنبل, (1/160).
[66])قواعد عقائد آل محمد ، نقلاً عن الصحابة عن الزيدية، لمحمد عزان، ص75، وكذا تاريخ الإسلام، للذهبي، ج8/ص107
[67])تاريخ الإسلام، للذهبي، ج8/ص107
[68])الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين - (ج 1 / ص 1528)
[69])إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي، لمحمد بن علي الشوكاني، ص76، 77 .
[70])المعراج شرح المنهاج - مخطوط، مخطوط، نقلاً عن الصحابة عن الزيدية، لمحمد عزان، ص75.
[71])المجموعة الفاخرة(مجموع رسائل الإمام الهادي) (ج 1 / ص 127)
[72])شرح القلائد، للمهدي المرتضى، ومنهاج المتقين، للقرشي، نقلاً عن الصحابة عند الزيدية، لمحمد سالم عزان، ص94

قراء: إعداد: اللجنة العلمية
03/ربيع الأول/1433

(
(
(
(
(
(
(
(
(
(